**/مفهوم البنية لغة واصطلاحا:**

**مفهوم البنية لغة:**

في المعاجم العربية كلمة"بنية"مشتقة من الفعل الثلاثي:بنى" والبناء نقيض الهدم،بنى البناء بنيا وبنيانا وبنية وبناية،والجمع أبنية،وابنيات،والبنية ما بنيته،ويقال بنية،...كأن البنية الهيئة التي بني عليها"[[1]](#footnote-2) ويُقصد بها البناء أو الطريقة، ويُقصد بها كذلك التشييدِ والعمارةِ والكيفيةِ التي يكون عليها البناءُ، أو الكيفيةُ التي شُيّد عليها.

وفي المعاجم الغربية لا یتـأتى فهـم "البنیویـة" إلا بتحدیـد مفهـوم البنیـة ،**Structure** وهـي مشـتقة مـن الفعـل اللاتینــي **Stuere** أي بنــى، وهــو یعنــي الهیئــة أو الكیفیــة التــي یوجــد الشــيء علیهــا، أمــا فــي العربیة فبنیة الشيء تعني ما هو أصیل فیه وجوهري[[2]](#footnote-3).
 يرى "غريماس وكورتاس" أن البنيوية -في معناها الأمريكي- تشير إلى انجازات مدرسة بلومفيلد،مثلما تشير في -المعنى الأوروبي- إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ وكوبنهاغن المتكئة على المبادئ السوسيرية.[[3]](#footnote-4)

**مفهوم البنية اصطلاحا:**

يرى "جان بياجي" أنه من الصعوبة تحديد تعريف للبنية،في مطلع كتابه عن"البنيوية" كونها تتخذ أشكالا مختلفة لتقدم قاسما مشتركا واحدا،فضلا على أنها تتجدد باستمرار وأن البنيويين في نظر الآخرين هم جماعة يؤلف بينها البحث عن علاقات كلية كامنة تستمد روافدها من ألسنية "سوسير" وأنثروبولوجية "ليفي ستراوس" ونفسانية "بياجي" وحفريات "ميشال فوكو" والتاريخية والمعرفية وأدبيات"رولان بارت"[[4]](#footnote-5)،كما يمكن القول إن البنيوية ظهرت كرد فعل للظروف التي سادت العالم في القرن العشرين،حيث يرى صالح بلعيد أنها مدرسة تملك جملة من الخصائص القومية والمعطيات التاريخية[...] وهي منهج سببه التطور الثقافي في النصف الثاني من القرن العشرين،[[5]](#footnote-6)في شتى المجالات وهو ما انعكس على النص وجعل منها أن تكون منهجا يسعى إلى دراسة النص من حيث مجموعة من العناصر المتآلفة فيما بينها،دراسة شكلية تهدف إلى تفسير بنيته، وتوضيح المظاهر الفنية والجمالية التي يشتمل عليها والتي تسهم في عملية التأثير.[[6]](#footnote-7)

يرى صلاح فضل أنه لم ینبثق المنهج البنیوي في الفكـر الأدبـي والنقـدي فـي الدراسـات الإنسـانیة فجـأة ، وإنما كانت له إرهاصات عدیدة في النصـف الأول مـن القـرن العشـرین، فـي مجموعـة مـن البیئات والمدارس والاتجاهات المتعددة والمتباینة مكانا وزمانا.[[7]](#footnote-8)
حیـــث كانـــت أفكـــار العـــالم اللغـــوي السویســـري "فیردینانـــد دي سوســـیر" هـــي المنطلـــق لتوجهــات البنیویــة، مــن خــلال المبــادئ التــي أملاهــا علــى تلامیــذه فــي الدراســات اللغویــة فــي جنیف، فهي تمثل بدایة الفكر البنیوي في اللغة[[8]](#footnote-9).

ويؤرخ صلاح فضل لظهور البنيوية عن طريق ربطها بمدرسة الشكلانيين الروس التي تبلورت في روسيا في العشرينيات من القرن الماضي التي أسهمت في تشكيل الفكر البنيوي على أدبية الأدب وقد ورد مصلح البنية عرضا في دراسة الشكلانيين خاصة عند تحليلهم للنظم الإيقاعية في الشعر ولطبيعة النثر[[9]](#footnote-10).

إن أول من استعمل مصطلح البنيوية **Structuralisme** في حقل النقد الأدبي هو العالم اللغوي"رومان جاكبسون" **R-Jakobsonعام 1929** في معرض وصفه لأعمال النظرية التي توصلت إليها مدرسة براغ،[[10]](#footnote-11)ولم تكتمل الصيغة المنظمة للبنيوية،إلا مع المدرسة الفرنسية ممثلة بجماعة " **Tel quel** " ومجلتها الموسومة بالاسم نفسه،والتي أسسها **Philip sollers سنة 1960،** ومن أبرز مؤسسيها" **barthes** **roland،** **michel foucault،**  **jacque derrida،** **julia kristeva"** الذين ذعوا إلى نظرية جديدة في الكتابة، ليست انعكاسا للواقع ولكنها إنتاج له.[[11]](#footnote-12)

وقـد عرفهـا "جـان بیاجیـه" أنهـا: "نسـق مـن التحـولات لـه قوانینـه الخاصـة باعتبـاره نسـقا،علما من شأن هذا النسق أن یظل قائما ویزداد ثراء بفضل الدور الذي تقـوم بـه تلـك التحـولات نفسـها دون أن یكـون مـن شـأن هـذه التحـولات أن تخـرج عـن حـدود ذلـك النسـق أو أن تهیـب بأیة عناصر أخرى تكون خارجة عنه."[[12]](#footnote-13)
أي أن البنیویة تنطلق من المسلمة أن البنیـة تكتفـي بـذاتها، ولا یتطلـب إدراكهـا بـاللجوء إلى أي عنصـر مـن عناصـرها الغریبـة عنهـا وعـن طبیعتهـا، ومنـه فـالنص هـو بنیـة تتكـون مـن عناصر وهذه العناصر تخضع لقوانین تركیبة تشد أجزاء الكیان الأدبي.

1. ابن منظور:لسان العرب:مادة"بنى"ط1، مجلد14، دار صادر،بيروت،1955،ص93. [↑](#footnote-ref-2)
2. بشیر تاوریریت: الحقیقة الشعریة على ضوء المناهج النقدیة المعاصرة والنظریات الشعریة،عالم الكتب الحدیث،
أربد، الأردن، د ط ،2010ص 29. [↑](#footnote-ref-3)
3. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ،ص 63. [↑](#footnote-ref-4)
4. يُنظر: يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ،ص 63. [↑](#footnote-ref-5)
5. صالح بلعيد:دروس في اللسانيات التطبيقية،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،ط5، 2009، ص32. [↑](#footnote-ref-6)
6. عبد الملك مرتاض:النص الأدبي من أين؟وإلى أين؟،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر1983،دط، ص5. [↑](#footnote-ref-7)
7. يُنظر:صلاح فضل،مناهج النقد المعاصر،ص 85. [↑](#footnote-ref-8)
8. يُنظر:نفس المرجع،ص84. [↑](#footnote-ref-9)
9. يُنظر:صلاح فضل،مناهج النقد المعاصر،ص 87. [↑](#footnote-ref-10)
10. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ،ص 63. [↑](#footnote-ref-11)
11. يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،اصدارات رابطة ابداع الثقافية،الجزائر، دط،2002،ص118. [↑](#footnote-ref-12)
12. جان بیاجیه: البنیویة، منشورات عویدات، بیروت، لبنان،ط4 ،1985ص09. [↑](#footnote-ref-13)